

بحار الأنوار

[63] وفلقت لهم البحر فأنجيتهم، وأغرقت أعداءهم فرعون وقومه، وفضلتهم بذلك على عالمي زمانهم الذين خالفوا طرائقهم وحادوا عن سبيلهم، ثم قال ا﷑ عزوجل لهم: فإذا فعلت هذا بأسلافكم في ذلك الزمان لقبولهم ولاية محمد وآله فبالحري أن أزيدكم فضلا في هذا الزمان إذا أنتم (1) وفيتم بما آخذ من العهود والمواثيق عليكم (2). 48 - كا: الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن أحمد بن محمد بن محمد عن الحسن بن محمد الهاشمي، عن أبيه، عن أحمد بن عيسى، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده عليه السلام في قوله عزوجل: (يعرفون نعمة ا﷑ ثم ينكرونها) قال: لما نزلت: (إنما وليكم ا﷑ ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون (3)) اجتمع نفر من أصحاب رسول ا﷑ صلى ا﷑ عليه وآله في مسجد المدينة، فقال بعضهم لبعض: ما تقولون في هذه الآية؟ فقال بعضهم: إن كفرنا بهذه الآية نكفر بسائرهما، وإن آمنا فإن هذا ذل حين يسلط علينا ابن أبي طالب، فقالوا: قد علمنا أن محمدا صادق فيما يقول، ولكننا نتولاه ولا نطيع عليا عليه السلام فيما أمرنا، قال: فنزلت هذه الآية: (يعرفون نعمة ا﷑ ثم ينكرونها) يعرفون يعني ولاية علي عليه السلام (وأكثرهم الكافرون (4)) بالولاية (5). بيان: قال أكثر المفسرين: أي يعرف المشركون نعمة ا﷑ التي عددها عليهم وغيرها حيث يعترفون بها وبأنها من ا﷑، ثم ينكرونها بعبادتهم غير المنعم بها، و قولهم: إنها بشفاعه آلهتنا، وقال السدي: أي يعرفون محمدا صلى ا﷑ عليه وآله وهو من نعم ا﷑ تعالى فيكذبونه ويجحدونه (وأكثرهم الكافرون) أي الجاحدون عنادا، و _____ (1) في المصدر: إذ انتم. (2) تفسير العسكري: 96 و 97 والاية في البقرة، 47. (3) المائدة: 55. (4) النحل: 83. (5) اصول الكافي 1: 427 فيه: ولاية على بن ابي طالب. _____